جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية الآداب واللغات
قسم الآداب واللغة العربية

مذكرة ماستر

لغة وأدب عربي
الفرع: دراسات لغوية
تخصص: لسانيات عربية
رقم :.....

إعداد الطالبة:
مروة سعيدان

يوم: 04/07/2022

بلاغة التكرارفي ديوان "حكاية الدم " لـ عمارية بلال

لجنة المناقشة:

الأمين ملاوي	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	رئيسا
صلاح الدين ملاوي	أ.د	جامعة محمد خيضر بسكرة	مشرفا و مقررا
محمد بودية	أ. مح أ	جامعة محمد خيضر بسكرة	مناقشا

السنة الجامعية: 2022/2021

الإهداء

الحمد الله الذي أنار لنا درب المعرفة ووفقنا لهذا العمل ولم نكن لنصل إليه لولا فضل الله إما بعد :
إلى أول من رأت عيني نورها والتي سهرت من أجل الليالي طول حياتي .إلى من غرست في قلبي الحب وعلمتني الأخلاق الكريمة إلى نور دربي ومفخرة عمري.

إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها لعلو شأنها إلى منبع الحنان ومصدر الأمان .

إلى شمعة حياتي التي تذوب لتضيء لي دربي إلى من ربتني ورعتني بحنانها الدافئ إلى من علمتني الصبر وقت المحن وزرعت في كل الشيم والقيم .

إلى شعلة الأمل "**أمي الغالية** " أطال الله في عمرك وجعلك تاجًا فوق رؤوسنا وأرجوا من الله أن يلبسك ثوب الصحة والعافية إنشاء الله.

إلى من غادرنا من غير وداع تاركا فينا لوعة الفراق ،إلى الذي من كان سيكون سندي ومصدر قوتي متمنية إن كان معي لشاركني نجاحي إلى من سيضل حيا في قلوبنا.

إلى روح أبي الطاهرة رحمه الله واسكنه فسيح جناته.

إلى سندي في الحياة من أحاطوني بفخر وحب واهتمام إلى أخواني : "**لزهر ، عبد الرؤوف** "

إلى بهجة نفسي، ومصدر سعادتي وأميرات حياتي أخواتي :"**حليمة ،أمينة ، خديجة** "

إلى زوجة أخي وهيبة حفظها الله

إلى الوجه المفعم بالبراءة ومصدر الإزعاج في البيت أبناء أخي :" **شهد لجين ، محمد علي " وابنة أختي تسنيم**

إلى من صنع من للطيبة أمانة ومن الإخلاص أسمى معاني الصداقة:" **دهان دنيا، لكحل خولة، سمية غربية،سكر إيمان ،بسمة ،أحلام ،رندة**".

إلى كل من وقف معي ولو بكلمة طيبة والى كل من نسيهم قلمي ولم ينساهم قلبي

شكر و عرفان

واجب العرفان يدعونا إلى أن نتقدم بالشـــكر الوفير و التقدير الكبير للدكتور " **صـــلاح الدين ملاوي** " لإشـرافه و دعمه لنا طيلة فترة إعداد المذكرة ،لما أنفقه من وقته و جهده في سـبيل تقويم هذه المذكرة التي كانت لثمرة توجيهاته السـديدة و المسـتمرة ما أعاننا على تخطي الصـعاب و هيأ لنا فرصة النجاح ،فجزاه الله خير جزاء .

كما نشكر كل من ساعدنا من قريب أو بعيد سواء أساتذة كانوا أم زملاء ،في إنجاز هذا البحث و نسأل الله عز و جل أن يجعله في ميزان حسناتهم و بارك الله فيهم .

مقدمة:

يعتبر أسلوب التكرار من الأساليب التعبيرية التي تقوي المعاني وتعمق الدلالات، وترفع من القيمة الفنية للنصوص وذلك لما يضفيه عليها من أبعاد دلالية وموسيقية متميزة ،فالصورة المكررة لا تحمل الدلالة السابقة فقط بل تحمل دلالة جديدة بمجرد خضوعها لظاهره التكرار.

إلى جانب ذلك يؤدي التكرار رسالة دلالية غير صريحة، رسالة لا تحملها الأبيات مباشرة ولا تؤديها مفردة بعينها، فهو يقوم بدوره الدلالي عبر التراكم الكمي للكلمة أو الجملة أو الحرف وبالتالي يعمق أثر الصورة في ذهن المتلقي.

ومن هنا ارتأينا أن ندرس هذه الظاهرة في شعر "عمارية بلال"، ونجعلها موضوع بحثنا. قد انطلقنا في ذلك من الإشكالية التالية:

ما مفهوم التكرار؟ وما أغراضه؟ وما المظاهر التي وظفتها الشاعرة؟ وما أنواع أساليب التكرار في الديوان المختار؟

وأهم الأسباب والدوافع التي جعلتنا نختار الموضوع قلة الدراسات المتعلقة بالشاعرة "عمارية بلال" وديوانها الشعري من الدواوين الشعرية ذات رؤية واقعية، فقد حاولت بلغتها الشعرية أن تتعالى عن العادي والمألوف، مستعينة ببلاغة التكرار وأسلوبه بطريقة لافتة للانتباه وكوسيلة للتأكيد.

وللإحاطة بهذا الموضوع من شتى جوانبه توزعت عناصره وفق خطة قوامها: مقدمة، وتمهيد وفصلان وخاتمة. جاء التمهيد مبنيا ظاهرة التكرار ودورها الفني والجمالي في الشعر باعتباره أكثر شيوعًا في القصيدة العربية الحديثة.

أما الفصل الأول ،فقد جاء معنونًا ماهية التكرار وآراء القدامى والمحدثين والغربيين ،وقد تناولنا فيه مفهوم التكرار لغة واصطلاحًا والتكرار في الدراسات الأدبية والنقدية ؛أي (التكرار عند القدامى والمحدثين) ،وأغراض التكرار وآلياته .

وأما الفصل الثاني، فقد درسنا فيه التكرار في الديوان، وتطرقنا فيه إلى: أولا التكرار البسيط الذي يشمل (تكرار الحرف، تكرار الكلمة تكرار الفعل) وثانيا تكرار المركب ويشمل (تكرار الجملة، تكرار المقطع)، وانهينا البحث بخاتمه ضمناها أهم النتائج التي توصلنا إليها،

وقد اقتضت هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي، الذي ساعدنا في وصف وتفسير وفهم هذه الظاهرة اللغوية.

وقد واجهت البحث صعوبات في بعض محطاته، كاتساع الموضوع وصعوبة الالمام به وكثرة المراجع واختلاف وجهات نظرنا في التطرق للموضوع.

وقد استقى البحث مادته من المصادر والمراجع المختلفة أهمها: "قضايا الشعر المعاصر" لنازك الملائكة و"التكرار بين المثير والتأثير" لعز الدين علي السيد و"في النقد الأدبي" لعبد العزيز عتيق و"التكرار في شعر محمود درويش" لفهد ناصر عاشور.

وفي الختام نشكر الله عز وجل الذي وفقنا لهذا وأنعم علينا بنعمته ورحمته راجين من الله التوفيق والنجاح.

الفصل الأول : ما هية التكرار وآراء القدامى والمحدثين فيه

– تمهيد

أولا: مفهوم التكرار.

1– لغة

2 – اصطلاحا

ثانيا: التكرار في الدراسات الأدبية والنقدية

1– التكرار عند القدماء

2– التكرار عند المحدثين

3– التكرار عند الغربيين

ثالثا: أغراض التكرار

رابعا: آليات التكرار

تمهيد:

تعد ظاهرة التكرار من بين "الظواهر الأسلوبية التي تستخدم لفهم النص الأدبي ،وقد درسها البلاغيون العرب وتنبهوا إليها عند دراستهم للكثير من الشواهد الشعرية والنثرية ،وبينوا فوائدها ووظائفها ،والتكرار لا يقوم فقط على مجرد تكرار اللفظة في السياق الشعري ،وإنما ما تتركه هذه اللفظة من اثر انفعالي على نفس المتلقي ،وبذلك فانه يعكس جانبا من الموقف النفسي والانفعالي مثل هذا الجانب لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة التكرار داخل النص الشعري الذي ورد فيه فكل تكرار يحصل في ثناياه دلالات نفسية وانفعالية مختلفة تفرضها طبيعة السياق الشعري.[1]"

ومنه فيمكن القول أن: الشعر فن من الفنون الجميلة مثله مثل التصوير والموسيقى والنحت وهو في اغلب أحواله يخاطب العاطفة ويستثير المشاعر والوجدان. وهو جميل في تخير ألفاظه، جميل في تركيب كلماته، جميل في توالي مقاطعه وانسجامها، بحيث تتردد وتكرر بعضها فتسمعه الأذان موسيقى ونغمًا منتظمًا.

فالشعر صورة جميلة من صور الكلام[2] فهو بلغه الحداثيين كالآلة الموسيقية التي تسمعك جملة من النغمات العذبة ،فترتاح الأذان بسماعها وتطرب لتكرار كل نوطة منها دون ملل أو ضجر انه بصورة أخرى أنشودة لا يروقك سماعها فحسب بل يعتريك الشوق دومًا إلى إنشادها ،لكن هذا الأسلوب اللغوي يفقد قيمته الأسلوبية الجمالية إن فقد شرطيه: الإفادة والامتناع[3].

[1] ماجد محمد النعامي ،ظاهرة التكرار في ديوان (لأجل عزة) ،مجلة الجامعة الإنسانية ،فلسطين ،مج20 ،ع1 ،2012،ص69- 70.

[2] إبراهيم أنيس ،موسيقى الشعر ،مكتبة الانجلو المصرية ،القاهرة ،ط6 ،1988م ،ص7.

[3] ينظر: دندوقة فوزية ،جماليات التكرار في الشعر الجزائري المعاصر ،مجلة المخبر ،أبحاث فاللغة والآداب الجزائري ،ع5 ،بسكرة ،مارس ،2009م ص71.

وقد تنبه علم النفس إلى أهميه الأثر الذي يولده أسلوب التكرر في متلقيه ،حيث يقول "مصطفى فهمي" في كتابه "الدوافع النفسية" انه متى كثر تكرار أمر ،تولد تيار فكري وعاطفي يتلوه ذلك المؤثر العظيم في الأفراد والجماعات هو العدوى ،إذ لا يكفي لتحول الانفعال إلى عاطفة أن يحدث مرة واحدة ،ولكن لابد لحصول ذلك أن يتكرر حدوثه ،فالتكرار هو السبيل الوحيد لربط الانفعالي به وتركزه حوله ،إلى جانب ما يثيره من انفعالات أخرى تدخل في تركيب العاطفة[1] فكان من الضروري على الشاعر أن يحسن اعتماد هذا الأسلوب في قصائده ،كي (يستطيع أن يغني المعنى ويرفعه إلى مرتبة الأصالة ،ذلك إن استطاع الشاعر أن يسيطر عليه سيطرة كاملة ويستخدمه في موضوعه وإلا فليس أيسر من أن يتحول هذا التكرار نفسه بالشعر إلى اللفظية المبتذلة ،التي يمكن أن يقع فيها أولئك الشعراء الذين ينقصهم الحس اللغوي والموهبة والأصالة) فلا بتشكيل الواعي يمكن للشاعر أن يبث الروح في العبارة المكررة فيبعث فيها الحياة كما انه في الوقت نفسه يمكن له ان يخنقها بسوء تشكيله فتموت وتميت النص معها[2].

[1] نقلا عن: فوز سهيل كامل نزال ،التكرار في طائفة من أحاديث الرسول – صل الله عليه وسلم – دراسة وظيفية أسلوبية لأسلوب من أساليب الإقناع في الخطاب النبوي ،المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ،مج7 ، ع1 ،الأردن ،2011م، ص64.

[2] ينظر : مصطفى صالح علي ،أسلوب التكرار في شعر نزار قباني ،مجلة جامعة الانبار لغات والآداب ، ع3 ،العراق ،2010 ،ص194.

أولا : تعريف التكرار

1- لغة :التكرار هو مصدر الفعل كرر أو كرّ من الكر وهو الرجوع ،يقال:" كره وكر بنفسه ،يتعدى ولا يتعدى" والكر: مصدره كر عليه يَكرُ كرًّا وكُرُورًا وتكرَارًا:عطف وكر عنه ربع وكر على العدو يكر ورجل كرّار و مكرّ. وكذلك الفرس.

وكرر الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى. والكرّة: المرّة ،وجمع الكرّات. ويقال: كرّرت عليه الحديث وكركرته إذا رددته عليه. وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته والكرّ الرجوع على الشيء ومنه التكرار...[1]

يقول الجوهري: كَّررتُ الشيء تكْرِيرًا وتَكْرَارًا .

ويعرفه الفيروز أبادي بقوله :"كرَّ عليه كرًّا وكرورًا وتكرَارًا عطف عنه ورجع فهو كرَّارٌ ومِكَرَّ بكسر الميم وكرَّرَهُ تكريرًا وتكْرَارًا وتَكِرَّة كتحِلَّة وكرْكَرَهُ اعادهُ مره بعد أخرى[2] أما في معجم العين فقد ورد: الكرُ :الرجوع عليه ،ومنه التكرار[3]

كما نجد أن الزمخشري أورد لهذه الكلمة مجموعة من المعاني المرتبطة بها استقلها من كلام العرب. وهي تدور كلها حول معنى واحد عام مشترك هو الإعادة والترديد. من ذلك:" ناقة مكررة ،وهي التي تحلب في اليوم مرتين... وهو صوت كالحجرشة[4].

[1] ابن منظور ،لسان العرب ،دار صادر ،ط3 ،بيروت ،لبنان ،2004 ،مادة كرر ،ص46.

[2] الفيروز أبادي ،القاموس المحيط ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،دط ،مصر ،1978 ،ج2 ،ص124.

[3] الخليل بن احمد الفراهيدي ،معجم العين ،تح:عبد الحميد الهنداوي ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،لبنان ،2003 ،ج4 ،ص19.

[4] الزمخشري ،أساس البلاغة ،المكتبة العصرية ،ط1 ،صيدا ،بيروت ،لبنان ،2003 ،ص 726.

2- اصطلاحا: تطرق العلماء إلى بيان معنى التكرار اصطلاحا ووضعوا له عدة تعريفات نذكر بعضا منها يقول الجرجاني:" التكرار عبارة عن الإتيان بشيء مرة بعد أخرى"[1]

ويعرف ابن الأصبع المصري التكرار بقوله "وهو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة لتأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التهويل أو الوعيد"[2].

وكما عرف التكرار في علم البديع بان يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ والمعنى ،والمراد بذلك التهويل والوعيد كقوله تعالى: ↓ ✂✍♦✍ ✍✈✍ ➔□♦↖⓺✍•◑↘๑✍✂ ✍♦✍ ✍✈✍ ➔□♦↖⓺✍•◑↘๑✍✂ ✍♦✍ ✍✈✍ ➔□♦↖⓺✍•◑↘๑✍✂ ✍♦✍[3]

أو الإنكار والتوبيخ كتكرار قوله تعالى: ↓ ▫⌛ⓘ❒⓼⍰✂◆↗ ✍✈✍ ➔□♦↖⓺✍•◑↘๑✍✂ ✍♦✍[4] أو الاستبعاد كقوله تعالى:↓ ✉ ⍰⓷❍□✍ ❁☠✍□✍ ⍰⓷❍□✍ ❁☠✍□✍ ๑☺❍✍ ➔□♦↖❑⑨←♦♌❒ ✍✈✍ ♦♌❒[5] لغرض من الأغراض[6]

---

[1] القاضي الجرجاني ،التعريفات ،دار الكتب العلمية ،ط1 ،بيروت 1403هـ/1983م ،باب التاء ،ص65.

[2] ابن الأصبع المصري ،تحرير التحسير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القران ،تح :حنفي محمد شرق ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،الجمهورية العربية المتحدة ،دت ،ص375.

[3] سورة القارعة ،الآية:3.

[4] سورة الرحمان ،الآية :13.

[5] سورة المؤمنون ،الآية:36.

[6] أبي البقاء الحنفي ،الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ،تح: عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة ،ط2 ،بيروت ،1998 ،ص297.

ونجد التكرار ذكر أيضا في كتاب "الإتقان" للسيوطي وربطه بمحاسن الفصاحة لكونه مرتبطًا بالأسلوب. وذلك بقوله: هو ابلغ من التوكيد ،وهو من محاسن الفصاحة[1].

أما في معجم المصطلحات النحوية والصرفية لنجيب اللبدي فان التكرار:" هو إعادة اللفظ أو الجملة وقد يكون في الحروف نحو: ان ان محمدًا قائم ،أو في الجمل نحو قوله تعالى: ↓ ▫♦✉⃠ⴷ⃠ⴷ□ ✍♦↗⃠ⴷ□ ✍♦↗⃠ⴷ ✂➔↖⓿⇳❸⓿➔④ ⃠ⴷ✂ ⃠ⴷ✂ ✂➔↖⓿⇳❸⓿➔④ ⃠ⴷ✂ ↑[2]

ثانيا : التكرار في الدراسات الأدبية والنقدية:

1 – التكرار عند القدماء:

أ/ **الجاحظ**:(ت255 هـ)

يعد الجاحظ من أوائل العلماء الذين تحدثوا عن التكرار واشروا إلى أهميته وبينوا محاسنه ومساوئه حيث قال في هذا الصدد "ليس التكرار **عيا**، مدام الحكمة كتقرير المعنى، أو خطاب الغني أو الساهي، كما أن تزداد الألفاظ ليس يعي ما لم يجاوز مقدار الحاجة ويخرج إلى العبث"[3]

– يفهم من هذا الكلام أن التكرار أسلوب متداول عند العرب لكن لابد له من ضوابط فهو لا يستعمل إلا عند الحاجة، وبالقدر الذي يليق بالمقام وفي مجال الحديث عن مساوئ التكرار ،أكد الجاحظ على الحذر في استعمال هذا الأسلوب إلا عند المقتضى ،كما أورد أمثلة توضيحية من كلام العرب ،نذكر منها قصه ابن السماك "الذي جعل يوما يتكلم ،وجاريه له حيث تسمع كلامه ،فلما انصرف

[1] السيوطي جلال الدين ،الإتقان في علوم القرآن،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،المكتبة العصرية ،دط ،لبنان ،2007 ،ص113.

[2] محمد سمير نجيب اللبدي ،معجم المصطلحات النحوية والصرفية ،دار الفرقان ،ط1 ،عمان ،1975 ،ص194.

[3] الجاحظ ،البيان والتبيين ،دار الكتب التعليمة ،ط1 ،لبنان ،بيروت ،1998 ،ص79.

إليها قال لها: كيف سمعت كلامي؟ قالت: ما أحسنه ،لولا انك تكثر ترداده ،قال: اردده حتى يفهمه .قالت: إلى أن يفهمه يكون **قد** الله من فهمه[1].

ب/ ابن رشيق القيرواني: (ت 456هـ)

– ونجد أن ابن رشيق القيرواني ،خصص بابا كاملا في كتابه العمدة سماه باب التكرار ،والكتاب في مجمله موقوف على دراسة الشعر وحده صناعة ونقدا وبناء على هذا فقد قسم التكرار إلى ثلاث أقسام دل عليه قوله: "تكرار اللفظ دون المعنى ويرى انه أكثر أنواع التكرار تداولا في الكلام العربي وتكرار المعنى دون اللفظ وهو اقلها استعمالا وتكرار الاثنين أي (اللفظ والمعنى). وقد اعتبر القسم الأخير من مساوئ التكرار بل حكم عليه بأنه الخذلان بذاتها"[2]

– ومن خلال كلامه عن هذا الموضوع ذكر المواضع التي يحسن فيها التكرار والمواضع التي لا تليق معه فمن المواضع التي يرى بأنها لا تليق بالتكرار مثلا: التشويق ،والاستعباد ،والتنويه بالمكرر في المح تفخيما له ،والتقدير والتوبيخ وتعظيم المحكي عنه ،والوعد والوعيد والرثاء والغرض الأخير برأيه أكثر الأغراض استعمالا لظاهرة التكرار، ويعلل ذلك .

في المقابل نجده ذكر مواضع أخرى لا يليق فيها هذا النوع من التكرار مثال ذلك: قصيدة ابن الزيات التي رددت فيها كلمه النصابي عده مرات واستنكر هذا التكرار أيضا استنكار ،يقول ابن الزيات: "التشويق"

[1] المرجع نفسه ،ص89– 90.

[2] ابن رشيق القيرواني (ابو علي الحسن)، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ،تح: عبد الحميد هنداوي ،المكتبة المصرية ،دط ،بيروت ،لبنان ،2001 ص92.

الم ترني عدلت عن النصابي * فقد كثرت منا قله العتاب**

إذا ذكر الشلو عن النصابي * نفرت من اسمه نفر الصعاب**

- وعلق عليه بقوله: " فملأ الدنيا بالنصابي على النصاب لعنه الله فلقد برا به الشعر".

ج/ السلجماسي: (ت ق هـ)

لقد تناول السلجماني في كتابه الموسوم "الصنع البديع في تجنيس أساليب البديع" العنصر التكرار حيث يعد التكرير الجنس العاشر في كتابه"صنع" .وقد أدرج في مجموعة من المظاهر البلاغية مصيرا بينما يرتبط باللفظ وبينما يرتبط بالمعنى ،ملحقا كلا منهما بأصله ،فسمى التكرير اللفظي مشاكلة وسمي التكرير المعنوي مناسبة "والتكرار اسم لمحصول يشابه (به) شيئا شيئا في جوهر المشترك لهما فذلك جنس عالي تحته نوعان: احدهما التكرير اللفظي ولسميه مشاكلة والثاني: التكرير المعنوي ولنسميه مناسبة وذلك لأنه إما أن يعيد اللفظ ،وإما أن يعيد المعني هو التكرير اللفظي ،وهو المشاكلة وإعادة المعنى هو التكرير المعنوي وهو المناسبة"[1].

يمكن القول أن مفهوم التكرير عند السلجماسي يستمد حلقاته من التراث العربي الأصيل في الفترة التي تمتد من الجاحظ وابن المعتز لتغطي القرن الثامن منتصفه فينتج السلجماسي إلى إيضاح الغامض وتبيينه وعرض الرأي وترجيحه سبيله في ذلك فصاحة الناقد وحس الشاعر.

هذه جولة نقدية تضمنت مصطلح التكرار، ومفهومه ورأي القدامى فيه ،فما مدى حضوره وأهميته في الشعر العربي الحديث.

[1] أبي القاسم السلجماسي، الصنع البديع في تجنيس أساليب البديع ،تح: علال الغازي ،مكتبة المعارف ،ط1 ،المعرب ،1980 ،ص 470-477.

2 – التكرار عند المحدثين

أ/ نازك الملائكة:

وهي من المحدثين الأوائل الذين بحثوا في التكرار وكتبوا عنه وقد تناولت مسألة التكرار في كتابها "قضايا الشعر المعاصر" فذكرت أن التكرار كان معروفا للعرب منذ أيام الجاهلية الأولى. وقد ورد في الشعر العربي بين الحين والحين ،إلا انه في الواقع لم يتخذ شكله الواضح إلا في عصرنا[1]. فهي بذلك لا تنكر ظهور التكرار منذ القديم ،لكنها عابت عليه حصره في معنى ضيق لا يخرج عن اللفظ والمعنى لهذا فقط كان لها الفضل في بسط نظرة جديدة للتكرار والتعمق في أساليبه والبحث عن دلالاته في النص الشعري وخلصت إلى تحديد مفهوم آخر له فقالت: التكرار في حقيقته إلحاح على جهة هامة من العبارة يعني بها الشاعر أكثر من عنايته بسواها.[2] فهي تعني بالإلحاح هنا التركيز على جهة عامة في العبارة وتسليط الضوء على لفظه أو كلمة بعينها دون سواها في النص وبذلك يكشف عن اهتمام المتكلم بها وإعادتها لأكثر من مرة.

ولم تكتف عند هذا القدر ،بل ذكرت بعضا من ألوانه فقالت:ولعل ابسط ألوان التكرار ،تكرار كلمة واحدة في أول كل بيت من مجموعة أبيات متتالية... يلي تكرار الكلمة تكرار العبارة... ثم تنتقل إلى تكرار المقطع كاملا... بقي من أنواع التكرار نوع دقيق يكثر استعماله في شعرنا الحديث وهو تكرار الحرف[3].

---

[1] نازك الملائكة ،قضايا الشعر المعاصر ،مكتبة النهضة ،ط1 ،1962 ،ص 230.

[2] المصدر نفسه ،ص242.

[3] المصدر نفسه ،ص231- 236 – 239.

ب/ رجاء عبد

المحدثون ينظرون إلى التكرار ويتعاملون معه وفق رؤية جديدة إذ يتميز التكرار في الشعر الحديث عن مثيله في الشعر التراثي بكونه يهدف بصورة عامة إلى اكتشاف المشاعر الدفينة ،والى الإبانة عن دلالات داخلية فيما تشبه البحث الإحيائي فالمحدثون تعرضوا للتكرار أثناء دراستهم التطبيقية أما بالنسبة للنقاد العرب فمنهم من عد التكرار فضيلة من فضائل الشعر وطاقة شعرية هائلة ،فيما إذا استطاع الشاعر توظيفها بما يخدم فاعلية النص الدلالية.

منهم من عده عيبا شائعا من عيوب شعرنا الحديث ،لا يتكئ عليه صغار الشعراء في محاولتهم تهيئه الجو الموسيقي لقصائدهم الرديئة. وتعد نازك الملائكة من القلة الأوائل الذين التفتوا إلى هذه الظاهرة وأولها اهتماما خاصا في دراستهم النقدية والأسلوبية ففي كتابها قضايا الشعر المعاصر. ودلالات التكرار في الشعر تطرقت إلى جوانب التكرار وأشكاله المختلفة ،صوتية ،نحوية ،دلالية ،إيقاعية ،ولهذا كان لها الفضل في بسط نظرة جديدة إلى التكرار لما تميزت به دراستها من نظرة فاحصة حذرة لذلك استكانوا إلى أرائها الكثير من النقاد[1].

ج/ عز الدين علي السيد:

[1] رجاء عبد ،لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث ،منشأة المعارف ،دط ،الإسكندرية ،مصر ،دت ،ص60.

يعد احد أهم المحدثين الذين افردوا دراسة خاصة للتكرار ،فنجده يذكر في كتابه "التكرير بين المثير والتأثير" أن التكرير وهو مرادفها العام التكرار وان فرق التكرار بينهما فقهًا ،يظهر في كل منهما حرف الراء بذاته بذاتي حرف له صفة التكرار ،لأنه عند النطق به ساكنًا لتحديد مخرجه لا يقطع صوته اللسان بالتقائه تمامًا مع مقابلة من الفك الأعلى ،أو التماثل و يرى انه المعنى الأدق للتكرير فيقول:" التكرير أو التماثل الصوتي أمر لازم في لغة البشر ،فان المعاني –من ناحية – أوسع **حدر** من الألفاظ ،وهذا يستدعي إعادة اللفظ على أوجه مختلفة من الهيئات أو الدلالات المجازية والرمزية لاستيفاء المعاني.

كما تحدث أيضا في الكتاب عن ميزه التكرير والأغراض الجزئية والعامة للتكرير .وأخيرا فصل القول في التكرار وعلاقته بالأجناس البديعية التي تتقاطع معه.[1]

3 – التكرار عند الغرب:

أ/ التكرار في الدراسات الغربية:

– نظرًا لأهمية التكرار التقنية والإيديولوجية ،فقد استوفى كثيرًا من النقاد الغربيين باسم التكرار (la Répétition) حينًا وباسم التواتر أو التردد (La Fréquence) حينًا أخر ،فقد أشار جاك دريد إلى التكرار ورأو انه "سمات جوهريه في اللّغة لفظًا وحروفًا ،وان هذه السمات هي المسئولة عن بقاء اللغة قائمة مستمرة" وكذلك رأى لوتمان (Lotman) أن "البنية الشعرية ذات طبيعة تكراريه حين تنتظم في نسق لغوي" لتبني معمارًا شعريًا مثقلاً بالقيم الروحية والدلالات النفسية المجنوءة تحت

[1] عز الدين علي السيد ،التكرير بين المثير والتأثير ،عالم الكتب ،ط1 ،بيروت ،1978م /1398هـ ،ص11.

الكلمات فلقد عدّ التكرار في الشعر "مما ليس منه بدًا وليس عنه غنى فهو فيه – قديما وحديثا– سمة كالجوهر ملازمه ،ومظهر كالرّكن دائم لا يستقيم قول شعري إلا به ،ولا تتحقق طاقه شعرية دونه ولا يصلح للقصيد نسب إلى الشعر إلا بتوفره ،لذلك عد عند اغلب الدارسين – وان اختلفت تعابيرهم عن ذلك – من ابرز مقومات الشعر ومن ثوابت ألقصيده" ومن الأفكار والمبادئ التي صاغها يوري لوتمان في كتابه "بنية النص الفني" مايلى :

أ/ أن كل نص يتكون باعتباره تأليفًا تركيبيًا لعدد محدود من العناصر(الحروف مثلا) لهذا فان التكرار يصبح أمرا لا مفر منه[1].

ب/ عندما نعتبر النص نصًا فنيًا ،فان كل العناصر المكونة له وطريقة انتظامها داخله تصبح داله ويجب افتراض المعنوية فيها تأسيس على هذا ،فان التكرار – أي تكرار– لا يمكن أن يكون شيئا رائدًا أو عارضا بالنسبة للبنية ولذا فان تصنيف مختلف أنواع التكرار.

و انتظاما داخل النص يصبح أمرا ضروريًا لأدراك الخصائص الأساسية التي تميز بنيه ذلك النص .

ويؤكد يوري لوتمان أن أشكال الأنظمة التكرارية لا تثبت أو تستقر على حال ،إذا لا يلبث أن يستقر نظام ما حتى يتم صدعه وهكذا ،هذا ما أشار إليه بقوله:" أن تغير قواعد الأنساق البنائية يمثل أقول وسيله حجم اللّغو في النص الفني ،إذ ما يكاد القارئ يكيف نفسه مع توقع معيّن ،ويضع لنفسه

[1] عبد القادر زروقي ،أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا " لمحمود درويش (مقاربة أسلوبية) ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة والأسلوبية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب واللغات ،قسم اللغة العربية وآدابها ،2011 -2012 ،ص22.

نظامًا ما للتنبؤ بما لم يقرأه بعد من أجزاء النص حتى تتغير القاعدة البنائية مخادعه كل توقعاته ،ومن هنا يكتسب ما كان لغوًا أو فضولاً لا قيمه إعلاميه في ضوء البنية المتغيرة.

لذلك يذهب بعض الأسلوبيين إلى القول أن "أسلوب النص يتوقف على العلاقة بين معدلات تكرار العناصر الصوتية، والنحوية، والدلالية، ومعدات تكرار نفس هذه العناصر طبقا لمنظور متصل بالسياق[1]."

– كما تعتبر دراسة مادلين فريدريك(Madlaine Fredric) حول التكرار من ابرز البحوث النظرية ،فقد حاولت الباحثة في القسم الأول من كتابها "التكرار دراسة لسانية وبلاغية" أن تؤرخ لهاته الظاهرة بالعودة إلى المصنفات البلاغية القديمة ،وتعرف مواقف البلاغيين من هاته الظاهرة وكيف تراوحت من بلاغي إلى أخر ،وكيف تنوعت المصطلحات في شانها ،وتعددت تصانيف البلاغيين إياها ،لتخلص بعد ذلك في القسم الثاني من البحث إلى تناول التكرار من منظور معاصر ،فحدثت عن التكرار المرضي (Répétition Pathologique) الذي ينشا بسبب إصابة في الدماغ. والذي كانت البلاغة القديمة في غفلة عنه، وألوان أخرى من التكرار تشترك مع الضرب الأول وتختلف عنه في أنها ليست مرضية[2].

[1] المرجع السابق ،ص23

[2] المرجع نفسه ،ص23.

– أما التكرار في نظر فيليب هامون (Philippe Hamon) مبدأ عام له وجوده من التحقّق فهو يعتبر النظم (La Vérification) شعبه من التكرار، وهذا الأخير له وجوه كثيرة منها ما يجرى على نظام، منها ما يحدث على وجه التقريب ومنها ما هو جار بمحض الاتفاق.

– وقد لفتت ظاهره التكرار انتباه النقاد الأسلوبيين في الغرب لما لها من اثر في الكشف عن خصوصية اللغة في الخطاب الأدبي عامّه، والشعر خاصة، ولعل الشكلانيين الروس من أوائل الذين التفتوا إلى هذه الظاهرة، ويعد" ايخانيوم" أكثرهم اهتمامًا بهذا في الشعر الغنائي، وفيها يقول: "في البيت الإنشادي وحده نواجه استثمار فنيًا كثيفًا لتنغيم الجملة، أي نواجه نسقًا تنغيمًا متكاملاً يحتوي على ظاهر التناظر التنغيمي كالتكرار والإنشاد التصاعدي والإيقاع"[1]

– ولكي يعزز "ايخانيوم" هذه الظاهرة، فانه وسع مجال دراسته ليشمل الشعراء الغنائيين الرومانسيين،وقد أكد ايخانيوم " أن هؤلاء الشعراء يستعملون بشكل قصدي التنغيمات الاستفهامية والتعجبية بواسطة أدوات شعرية كالقلب ،والتكرار الغنائي ،وتكرار اللازمة ،وتكرار الاستفهام (وهو تكرار سؤال في مطبوعة شعرية).

ثالثا : أغراض التكرار :

أجاز المفكرون والنقاد القدامى تكرار الألفاظ والمعاني واشترطوا لذلك أن تؤدي غرضًا ما ذا فائدة باعتبار أن التكرير أسلوب تعبيري يصور انفعال النفس بمثير من أشباه ما سلف ،واللفظ المكرر فيه هو المفتاح الذي ينشر الضوء على الصورة لاتصاله الوثيق بالوجدان ،فالمتكلم إنما يكرر ما يثير

[1] المرجع نفسه ،ص23- 24.

اهتماما عنده ،وهو يجب في الوقت نفسه أن ينقله إلى نفوس مخاطبيه. أو من هم في حكم المخاطبين[1].

فالتكرار له دواعي بلاغيه وأخرى إيقاعيه تتعدد وتتنوع بحسب وتنوع الأحداث والمواقف ،ولعل الدارس لإغراض التكرار يلاحظ ارتباط هذه الأعراض بالبواعث الدالية والنفسية والإيقاعية التي أراد الشاعر التعبير عنها ،وبناءًا على ذلك تعددت الأغراض التي يؤديها التكرار ،وهي كالتالي:

1- التأكيد (التوكيد): يعد شده الإصرار والإثبات على فعل معين من دون شك أو تردد فيعرفه يحيى بن حمزه العلوي "هو تمكين الشيء في النفس وتقوية أمر وفائدته إزالة الشكوك وإماطة الشبهات عما أنت بصدده"[2]

- وكقوله تعالى: ↓ ·⊠⊠ ❼ ♦ ←☺■ ➔ ♦ ↑[3] وفي ثم دلالة على أن الإنذار الثاني ابلغ واشد[4].

2- الشوق والاستعذاب:

وهذا أيضا غرض من الأغراض التي يؤديها التكرار ،وهو نوع يلجأ إليه الشاعر أثناء إبداعه الأدبي والفني فاستنادا على هذا نقدم مثال من خلال قول **الحرق** القيس: [البحر الطويل]

ديار لسلمى عافيات بذي خال * الح عليها كل اسحم هطل**

[1] عز الدين علي السيد ،التكرير بين المثير والتأثير ،ص130.

[2] نجوى محمد صابر ،دراسات أسلوبية بلاغية ،دار الوفاء ،ط1 ،الإسكندرية ،2008 ،ص34.

[3] سورة التكاثر ،الآية :3.

[4] احمد مطلوب ،أساليب بلاغية (الفصاحة ،البلاعة ،المعاني) ،وكالة المطبوعات ،ط1 ،الكويت ،1979م -1980م ،ص234.

وتحسب سلمى لا تزال ترى طلا * من الوحش أو بيضا بمشاء محملا**

وتحسب سلمى لا تزال كهدنا * بوادي الخزامى أو على رس أو عال[1]**

3- الشكوى والألم والتحسر: فإذا نظرنا إلى هذه الأغراض نجدها تحمل نفس الدلالات أو المعنى ولذلك نجمعها ضمن حقل واحد وهو "الشعور" ومثال ذلك قول الحارث ابن حلزة:

آذنتنا بينها أسماء * ربّ تساوٍ يمل منه الدواء**

آذنتنا بينها ثم ولَّت * ليت شعري متى يكون اللقاء[2]**

4- التنويه والتحذير: هو الأخر من الأغراض التي يؤديها التكرار وقريب من الأغراض السابقة التي ذكرناها خاصة في ضرورة التأكيد والتحذير ،ومثال على ذلك قول الخنساء:

وان صخرًا لوالينا وسيدنا * وان صخرًا إذا نشتوا لنحار[3]**

5- المدح: ويعتبر فنًا من الفنون الشعرية القديمة "وهو الثناء على الشخص في حياته"[4] ويقصد بذلك صفات الممدوح الجميلة ونقدم مثال على ذلك قول عزه في عمر ابن عبد العزيز:

فاريح بها من صفقه الصبايع * وأعظم بها أعظم بها ثم أعظم[5]**

فالتكرار هنا في كلمه (أعظم) وهي للتعظيم باسم الممدوح والرفع من قيمته ومكانته.

---

[1] امرؤ القيس ،ديوان القيس ،رواية الأصمعي ،نسخة الأعلم ،القسم الأول ،دط ،دب ،دت ،ص 27 – 28.

[2] عبد الرحمان محمد الشهراني ،التكرار مظاهره وأسراره ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ،جامعة أم القرى ،كلية اللغة العربية ،الدراسات العليا فرع الأدب ،1404هـ /1983م ،ص372.

[3] ديوان الخنساء ،شرح: حمدو طماس ،دار المعرفة ،ط2 ،بيروت ،2004 ،ص46.

[4] عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،دار النهضة العربية ،ط2 ،بيروت ،1972 ،ص180.

[5] عبد العزيز عتيق ،المرجع نفسه ،ص181.

6- الهجاء: وهو التقليل والإنقاص من شأن المهجور ،فلا يهجو الهاجي انفعال بشعور البعض ولا يتهكم إلا مثارًا بشعور الاستخفاف ،لذلك نرى ما يجيء من التكرار في الهجاء هادفًا إلى محل الزراية والعيب[1].

وعرفه النقاد العرب بأنه "يعتبر فنًا من فنون الشعر يصف مشاهد مؤديه ويرون أن الانفعال الذي يثيره هو الغضب"[2]

فهم اعتبروه غرض هادف على ذلك الصفات السيئة التي تولد الغضب في النفس.

7- الرثاء: وهو تصوير لحاله مؤلمه ناتجة عن فقدان شخص عزيز ما ومن هنا نتطرق ونشير الى قول علي البطل في مفهوم الرثاء الحقيقي يقول:" أما الرثاء الحقيقي فهو ما كان ناتجًا عن فقد خاص بالشاعر معبرًا عن تجربه ذاتية لموت صديق أو قريب أو حميم."[3]

8- الفخر: وهذا الأخير يراد به الرفع من شان شخص ما وهو من فنون الشعر العربي ،يقول ابن رشيق: "الافتخار هو المدح نفسه ،إلا أن الشاعر يخص به نفسه وقومه ،وكل ما حسن في المدح حسن في الافتخار وكل ما قبح فيه قبح في الافتخار".[4]

إضافة إلى ذلك أغراض عديدة كالازدراء والتهكم والوعيد والتهديد والاستغاثة والتقرير والتوبيخ والتهويل والعنف.

[1] عز الدين السيد ،التكرار بين المثير والتأثير ،ص174.

[2] علي البطل ،الصورة في الشعر العربي حتى أواخر القرن الثاني للهجري ،دراسة في أصولها وتطورها ،دار الأندلس ،ط3 ،لبنان ،1983 ص247.

[3] احمد بدوي ،أسس النقد الأدبي عند العرب ،دار النهضة ،دط ،مصر 1996 ،ص247.

[4] عبد العزيز عتيق ،في النقد الأدبي ،ص193.

" وهذه الأغراض يتبعها إيقاع يميز بعضها عن بعض وندرك ذلك من خلال إحساسنا به فالإيقاع الذي يصحب التلذذ يذكر المكرر والتنويه به ،ليس كالذي يصحب التهويل والعنف فلكل حركته ونغمته الخاصة حسب دقه صله التكرار بالسياق وانقطاع مغزاه بطابعه"

– كما تعتبر جل هذه الأغراض سببا في حدوث التكرار إذ يتخذها الشاعر وسيله للتعبير عن مكوناته أو تجربته الشعورية ،فبوجودها تزيد فعالية وحيوية هذه الظاهرة بعيدا عن الملل الذي يهب القارئ أثناء تجاوبه مع النص الشعري وترفع من قيمه النص الذي يتكرر فيه[1].

رابعا: آليات التكرار:

لقد اجمع العلماء على اجتناب التكرار في الكلام ولاحظوا أن هذا هو الأصل وراء كذلك أن التكرار لا يلجا إليه إلا لغرض تواصلي يقصد إليه المتكلم ،لان تكرير اللفظ الواحد في الكلام جدير بالاجتياب ،لان ذلك من شانه أن يخل بطبيعة عمليه تبليغ الخطاب من حيث:

– دفع السامع إلى الملل والضجر ،من قرع اللفظ سمعه أكثر من مرّه.

– الدلالة على الفقد المعنوي الذي ينطوي عليه المتكلم ،ولولا هذا النقص لأتى المتكلم لكل معنى بلفظ وأسلوب مغاير ومتناسب ،وقد يشير ذلك إلى افتقار المتكلم إلى إثراء المعاني ،فيعيد إلى تكرير المعنى الواحد بصور مختلفة دون القصد إلى هدف معين.

– فقد اعتمد العرب القدماء منهم والمحدثين التكرار في خطاباتهم ،ومن ثم كان تكرار ظاهرة حرية بالدراسة خاصة في جانبها التداولي ،وهي كمثيلاتها من الآليات الأخرى ،يظهر بعدها التواصل على

[1] عبد الرحمان تبرماسين ،البنية الإيقاعية للقصيدة المعاصرة ،دار الفجر ،ط1 ،الجزائر ،2004 ،ص196.

مستوى المتكلم وعلى مستوى السامع ،وعلى مستوى المقام وعلى مستوى الرسالة و بعبارة أخرى فان هذه العناصر الثلاثة الأولى منها هي التي تتحكم في استعمال هذه الآلية:

أ/ **المتكلم**: أن المتكلم يلجا إلى آلية التكرار لاعتبارات كثيرة منها:

1- إثبات الكفاءة التواصلية من حيث حسن استعمال هذه الوسيلة ،التي يعد استعمالها من حيث المبدأ صعبا ودقيقا ،بل ويكون عاده مضرًا ،وعلى حساب نجاح الخطاب ،إلا آن يستعمل بطريقه وبنسبه مدروسة وذلك يحتاج إلى مؤهلات غير عاديه[1].

2- لتأدية معنى تواصلي لا يؤدي إلا بالتكرار.

فغير خاف أن التكرار "نسق لقانون المجهود الأدنى وإخلال بمبدأ الاقتصاد الذي يوّجه خطاب المتكلم لذلك عدّ عيبًا يحسن تلاقيه وقصورًا ينبغي تجاوزه إلا ما دعت إليه الضرورة واقتضاه المقام.

والتكرار متى علق بما ينجزه المتكلم من تعابير دعى إلى اجتنابه"[2]

- وان أبيح للشاعر أن يردّد الكلمة في البيت الواحد ففي حالات محدّده يضيف فيها الاختيار .

وان سمح للمؤلف أن يكرر المعنى أو اللّفظ في نوع من المؤلفات معيّن وهذا ما يرجع توظيف التكرار في النّصوص الأدبية يختلف عن توظيف الظواهر اللغوية الأخرى.

- فالتكرار توظيف واستعمال ففي الاستعمال قد يكون منبوذ غير مستعمل أمّا من ناحية التوظيف فهو يهدف إلى تحقيق غايات جماليه أو تأثير به "وتوظيف الظاهرة اللغوية لا يفي مجرّد استعمالها

[1] عبد القادر زروقي ،أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا " لمحمود درويش (مقاربة أسلوبية) ،ص29.
[2] المصدر السابق ،ص 30 – 31.

في الكلام أو كيفيه إجرائها فيه ومختلف في الوضعيات التي تكون لها في نطاق لتبليغ خبر وإنما التوظيف استعمال جملة الوسائل اللغوية استعمالا خاصًا لغاية أدبية جماليه أو تأثير به يجاوز مستوى الأخبار والتوصيل" ،و في توظيف التكرار أيضا "ترقى الفوارق بين ما يكون المتكلم فيه مترفًا لخطأ ،وما يكون في ملزمًا بقاعدة لغويه وما ارتكبه على وجه الاختيار والخروج العمد على قواعد اللّغة لتحقيق غايات جماليه أو تأثيريه يتفق على أنّ اعتماد التكرار طريقه في الأداء على كل حال".

فالتكرار يحتكم إلى مقياس الاختيار لدى المتكلم ،فان توفد كان التكرار ظاهره مقصوده وكانت له جملة من الوظائف ،وانعدم كانت تكرار غير مقصود.

ب/ السامع: قد يكون سبب لجوء المتكلم لآلية التكرار هو ما يظهر على المتلقي من انشغال أو نقص في الإدراك أو تردّد.

فبتكرار المتكلم للعبارة أو الكلمة أو المعنى يضمن وصول الرسالة إلى المخاطب بل ووصولها على الوجه الذي يريد ،ويكون بذلك التكرار – في حاله انشغال السامع– شكلاً عن أشكال التنبيه ويكون في حاله نقص القدرة الإدراكية وسيله مساعده لمضاعفه وقت الخطاب ،ومن ثم إعطاء فرصة أوسع للسامع لمتابعه واستقبال الرسالة ،ويكون في حاله نقص القدرة الإدراكية وسيلة مساعدة لمضاعفه وقت الخطاب ،ومن ثم إعطاء فرصها أوسع للسامع لمتابعه واستقبال الرسالة ويكون في حالة التردّد أداة من أدوات ترجيع معنى على أخر وقد يتجاوز التكرار الوظيفة التأكيدية الافهامية ،المعروفة لدى الخاص والعام ليصبح تقنيه جماليه تختلف درجتها وطريقتها من كاتب لأخر ،إذ نجده يتلون ويتغير في النهي ذاته ،مرتديا في كل مره مسودا مختلفة حتى عند الكاتب الواحد عينه.

ب/ المقام: للمقام التواصل دور مهم في استدعاء إليه التكرار خاصة إذا كان هناك ما يعيق عمليه التخاطب وهذه بعض المقامات التي تقتضي اللجوء إلى هذه الظاهرة[1].

– المقام الخاص: كمقامات الوعظ والإرشاد ،والنصح والتوجيه...، فلابد من الإشارة إلى أنّ هناك ترابطًا وثيقًا بين أغراض التكرار ،ومقاماته ،بحيث يتعذر الفصل بينهما ،ولن نكون مجانبين الصواب ،إذ قلنا بان الغرض هو عنصر من عناصر المقام .

ولقد أشار ابن جني (رحمه الله تعالى) في معرض حديثه عن التكرار إلى هذه العلاقة التي تربط بين المقام والغرض في "باب الاحتياط" حيث يقول في هذا الصدّد واعلم أن العرب إذا أرادت المعنى مكنته واحتاطت له"[2].

"وتمكين المعنى والاحتياط له هو عبارة جامعه، يمكن أن يندرج تحتها لك ما ذكر ،ويذكر من أغراض التكرار في كلام المفسرين ،والبلاغيين والنقاد... ويمكن عدّه نكته عامة لأسلوب التكرار كما يمكن أن يتّسع لكل ما يندرج تحت أغراض التكرار ،ومقاماته"[3].

– المقام الذي يطول فيه موضوع التجاوز، ويخشى نسيان الأول فيعيده مرّة ويجدّده ،وربما ذلك ما نلحظه كثيرًا في مقامات التعليم.

[1] عبد القادر زروقي ،أساليب التكرار في ديوان "سرحان يشرب القهوة في الكافيتيريا " لمحمود درويش (مقاربة أسلوبية) ،ص 31.
[2] المرجع السابق، ص31 – 32.
[3] المرجع نفسه، ص32.

الفصل الثاني: أنواع التكرار وتوظيفها في ديوان " حكاية الدم " لـعمارية بلال

أولا : التكرار البسيط

1 – تكرار الحرف

2 – تكرار الكلمة (اسم ،فعل ،ضمير)

ثانيا : التكرار المركب

1 – تكرار الجملة

2– تكرار المقطع

أولا : التكرار البسيط: يدخل هذا التكرار ضمن التكرار الحرفي ثم تكرار الكلمة سواء كانت اسما أو فعلا أو ضميرا ثم نعزج على التكرار المركب مبرزين في كل ذلك أهم الدلالات التي يحملها هذا التكرار .

1- تكرار الحرف :

_ يعد المنطلق الأول الذي يتكون منه النص الشعري " ولتكرار الحروف أهمية بالغة في شد انتباه القارئ وجعله أكثر ارتباطا بالمعنى والدلالة ونستطيع أن نقول في غير تردد أن الحرف في اللغة العربيّة ّإيجاد خاصة ، فهو أن لم يكن دلالة قاطعة على المعنى يدل دلالة اتجاه وإيجاد يشيع في النفس جوا يهيئ لقبول المعنى ويوجه إليه ويوحي به "[50].

أدوات العطف : وتعتبر من أكثر الحروف استعمالا لدى الشاعر " ويقدم العطف بوظيفة دلالية وهي الربط بين المعاني وجعلها متلاحمة متواترة ، فالربط ذو فائدة بنائية تقوم بحفظ بنائية الابيات و تشكيل رابط يعمل على تلاحمها و تواشجها "[51]

تكرار الواو : ونجد أن الشاعرة كررت هذا الحرف في معظم أبيات قصيدة

"دعاء" ، ويتجلى ذلك من خلال قولها :

[50] المبارك محمد ، فقة اللغة وخصائص العربية ، دار الفكر ، ط ن ، دب ، 1975 م ، ص 261 .

[51] عبد اللطيف حني ، نسيج التكرار بين الجمالية و الوظيفة ، مجلة علوم اللغة العربية ، جامعة الوادي ، ع4 ، مارس ، 2012 م ، ص14 .

للنساء .... والطاويل .... والبكاء

والسنابل .... و الماء .... و الرجال

والزنابق .... والاطفال .... و الزوارق

والبرق .... و الرعد .... و المطر .... والرمل

والبراكين .... والصخور .... المياه

والزيتون .... والبرتقال .... و الأناناس [52]

_كررت الشاعرة حرف الواو 18 مرة في القصيدة

في ضحكة الأمواج * في روعة الغروب** [53]

_ فهنا الشاعرة رأت وتخليت مديتها وهران في الكثير من الصور و الأشياء (في شقوق الكورنيش في ضحكة الأمواج ،في روعة الغروب) فهي جعلت من هذه الأشياء وصنعت منها أملا يواسيها في حنينها لبلدها وهران .

ومن هنا يمكننا القول بأن الحرف " في " أداة فاعلة في ضم جزيئات المعنى و توحيدها .

[52]عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 82 .

[53]عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 120 - 121 .

حروف النداء : ومن بين تكرار الحروف نجد أيضا حروف النداء . وقد وظفته الشاعرة في قصيدة " حكاية الدم " ، ويتجلى ذلك من خلال قولها : يا محمد

يا جرحي النازق *** ازرع في قلب الخريف

فصلا للربيع *** فصلا للغناء...

يا تراب القدس ضمني *** ضمني على صدرك الموشوم

بالدم *** يا أهلي هناك[54]

تكرر حرف النداء "ي" 4 مرات في القصيدة .

وهذه النداءات المتكررة هي تعداد لأوجه قيمة واحدة جسدتها الشاعرة في المنادي .

وقد أفاد حرف " الواو " العطف " الواو " الربط و الالتحام في الأبيات كما أفاد الاستمرارية و التواصل في الكلام و منحه حركة إيقاعية .

وحرف الواو نجد بأن الشاعرة استخدمته بصفة كبيرة في جل قصائدها وليست هذه القصيدة فقط.

حروف الجر : شكل حرف الجر ظاهرة تكرارية يتخذ منها الشاعر نقطة تكثيف لمشاعره ،فاتخذ بذلك الحرف أحيازًا متعددة للدلالة على توزيع حيز الشيء ومجاله المفتون به .

[54]المصدر نفسه ، ص 27 - 29 .

ويتجلى ذلك من خلال تكرار الشاعرة لحروف الجر منها :

1- **عن** : تقول الشاعرة في القصيدة " تحقيق " :

عن أبيك ..... وأمك

عن أشقائك .... وشقيقاتك

عن أخوالك .... وأعمامك

عن عماتك .... وخالاتك

عن أصدقائك .... وجيرانك

عن أحيائك [55]

_ وهنا نجد أن الشاعرة كررت حرف " عن " 6 مرات في القصيدة وجاءت "عن" من للدلالة على الحزن و الألم فتكرار هذا الحرف لم يكن اعتباطيا . وإنما للدلالة على هذا الشعور

_ ونجد أيضا حروف الجر الأخرى مذكورة أو استخدمتها الشاعرة في قصائدها مثل حرف الجر " في " ويتجلى ذلك في قولها : ابحث عندهم في زحمت

" الاوراسي "

[55] عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 71 - 72 .

في رباط أيفري * في منامات الشيخ**

في الثغر الجماني * أتوغل في شقوق الكورنيش**

2- تكرار الكلمة :

- يعتبر تكرار الكلمة من الأنماط الشائعة في الشعر المعاصر ،رغم وقوف القدماء عنده كثيرا ،فقد أضافوا في الحديث عنه فيها " أسموه التكرار اللفظي ولعل القاعدة الأولية لمثل هذا التكرار أن يكون اللفظ المكرر وثيق الصلة بالمعنى العام للسياق الذي يرد فيه ".[56]

وأما بالنسبة للمعاصرين فقد نظروا إلى تكرار اللفظة نظرة أكثر شمولية يعدون التكرار احد الأسس التي يبني عليها النص " أساسا ينظر أولا إلى ارتباط غيرها بمعناها إلى ارتباطها بمعنى أخر ، وهذا لا يعني أن اللفظة المكررة لم يعد لها أي ارتباط بمعنى السياق ،بل لقد اكتسبت من الأهمية ما جعل معنى السياق يقوم في كثير من الأحيان عليها أنها بهذا التصور عنصر مركزي في بناء النص الشعري."[57]

وتكرار الكلمة لا يكون اعتباطيا لملأ الفراغ أو الحشو وانما ينبغي أخذ الحيطة والحذر في استخدامه.

[56]عباس حسن ، النحو الوافي ، دار العلوم ، دط ، القاهرة ، دت ، ج1 ،ص13 .

[57]فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، مؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2004 ، ص 60 .

وهذا ما نجد قد أشارت إليه نازك الملائكة في كتابها (قضايا الشعر المعاصر) إلى ذلك بقولها : " لا ترتفع نماذج هذا اللون من التكرار إلى مرتبة الأصالة والجمال إلا على يدي شاعر موهوب يدرك أن المعول في مثله لا على التكرار نفسه ،وإنما على ما بعد الكلمة المكررة ،فإن كان متبذلا رديئًا سقطت القصيدة."

ونجدها أشارت أيضا إلى أن " الكثير من المعاصرين الذين كتبوا هذا اللون الردىء تغلب عليه اللفظية وعلة هذه الرداءة أنّ طائفة من الشعراء تضيق بهم سبل التعبير فيلجئون إلى التكرار ،التماسا لموسيقى يحسبون أن يضيفها أو تشبها بشاعر كبير أو ملئا لفراغ. "[58]

وعليه فتكرار الكلمة يكون لغاية دلالية ،لان الشاعر بتكرار بعض الكلمات " يعيد صياغة بعض الصور من جهة ، كما يستطيع أن يكثف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى ،ولأي كلمة وظيفتها ودلالتها داخل النص الذي تكونه وتحتويها ، فإذا تكررت لفتت إليها الانتباه وأدت ما جاءت من اجله أو مرة وباتت جديرة بالدراسة. "[59]

وهذا النوع من التكرار ينقسم إلى قسمين من حيث اشتماله على الزمن أو عدمه أي اسم وفعل وضمير.

أ/ تكرار الاسم :

[58]نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، 264 -265.

[59]عبد القادر زروقي ،أساليب التكرار في ديوان سرحان بشرب القهوة في الكافيتريا لمحمود درويش ، ص 92 .

شغل هذا التكرار حيزا كبيرا في ديوان الشاعر وهو عبارة عن تكرار لاسم "معين في قصيدة سواء أكان هذا الاسم علما على شخص أو علما على مكان ما **فادته** بشيء بعلاقة عاطفية خاصة تربط بين الشاعر وهذا الاسم."[60]

و الاسم هو " ما دل على المعنى غير مقترن بزمن.غم " [61]

ونجد تكرار الاسم يتجلى من خلال قصيدة " ورقة من يوميات الزمن العراقي "

وذلك من خلال قول الشاعرة :

ليل احمر ليل ازرق ليل اصفر

ليل اسود ليل مصبوغ بحقد الغزاة [62]

_ تكررت كلمة " ليل " في القصيدة 5 مرات ، وقد جاءت هذه الكلمة في البداية ولهذا فهي مبتدأ ونوعها اسم وقد جاء التكرار عموديا . مما زاد في شد انتباه المتلقي وتركيزه على هذه اللفظة المكررة . ويهدف هذا التكرار إلى لفت انتباه المتلقي . وهذا التكرار انطلقت منه كل المعاني الفرعية.

وأيضا نجد تكرار لاسم " وسط " في قصيدة " الأخطبوط " .

[60]محمد مصطفى بوشوراب ، جماليات النص الشعري قراءة في أمالي القالي ، دار الوفاء ، ط 1 ،الإسكندرية ، مصر ، دت ، ص30 .
[61]عزيز خليل محمود ، المفصل في النحو و الإعراب (الأفعال) ، دار نوميديا للنشر والتوزيع ، ط1 ، قسنطينة ، الجزائر ، 1987 م ، ص 09 .
[62]عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص102.

والتي نجدها تتمثل في العبارات التالية :

_ وسط أخطبوط الكلمات المغتالة

وسط الحروف المنغمسة في "كوكتيل "

تجار الدم اصرخ استغيث بمليء فمي

وصوتي أنادي الأحبة استغيث

وسط الأجزاء المتناثرة والمتاهات المبتورة المتلاطمة

داخل أورام الأيام العرجاء

وسط الذين يزرعون المنايا .[63]

_فالشاعر هنا كررت لفظة (وسط) لتصبح نقطة مركزية تحتويها القصيدة و ترتبط بكثير من الدلالات و الأفكار عبر الخيوط التعبيرية المختلفة ، فهي هنا تجعل القارئ يركب صورا متسلسلة عن " الوسط " وما يدور حوله من أحداث . فجعل منها بؤرة إيقاعية توفر الرابطة المتينة داخل القصيدة _ من خلال ما سبق ذكره يتضح لنا أن الديوان لم يخلو من تكرار الأسماء فقد كان ورودها متناثرا بين جميع قصائده " وعليه فالأسماء هي التي تزن ثقل النص تحدد مقدار وجوده المؤثر ذلك

[63] المرجع السابق ، ص 61 - 62 .

لأنها غير متغيرة أو بالآحرة غير مرتبطة بزمنية ما مثل الأفعال ، فالأسماء هي الطرق الأثر للصياغة التي تجذب القارئ إلى أسلوبيتها والى حملها المعاني المختلفة .[64]

_ وهناك تكرار اسم أخر نجده متمثل في كلمة " عندما " في قصيدة " جريمة جان فلجان " ،و المتمثل في الأتي :

عندما تلامس الأهداب شظايا السؤال

عندما تسرح ذاكرتك في أقبية المحال

عندما تركض في سحاب العيون

زوابع الرمال

عندما تباع عظام العظماء [65]

ونجد هنا لفظة " عندما " تكررت أكثر من مرة في القصيدة من الشاعرة جسدت هذه اللفظة لما تتمتع بيه من إيقاع خاص والذي يكون له تأثير في الخطاب الشعري.

ب/ تكرار الفعل :

[64] خصائص الأسلوب في شعر السبعينات في مصر ،على الموقع التالي :
WWW.MIZWA.COM في 2022/05/1 ، على 19:10

[65] عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 93 .

ــ ينفرد الشعر المعاصر بتكرار الفعل تأكيدا على الحدث والزمن يعد من مظاهر حداثة اللغة الشعرية عند الشعراء الحداثيين فإن عمد الشاعر إلى تكرار فعل ما في المقطع الواحد، أو يوزعه على مقاطع القصيدة ففي ذلك دلالة أو معنى يؤديه هذا النوع من التكرار ، وهذه الظاهرة تسجيل حضورا على مقاطع القصيدة ففي ذلك دلالة أو معنى يؤديه هذا النوع من التكرار ، وهذه الظاهرة تسجيل حضورا لافتا للانتباه في معظم القصائد الحديث "

ــ و القصيدة تبنى على حركة الفعل ، فالجملة تبدأ ي هاو تتركب منه والفعل ما يدل على حدوث عمل في زمن معين . فالجملة الفعلية تستخدم الأفعال في ثلاثة أزمنة : الحاضر ، المضارع أمر . والمعروف عن الفعل هو "كلمة مركبة من حدث وزمان " [66]

وأيضا يعرف الفعل بأنه "كلمة تدل على معنى في نفسها وهي مقترنة بأحد الأزمنة الثلاثة "

ــ نجد هذا النموذج من التكرار متناثرا في قصائد عدة في الديوان منها قصيدة"اغتيال الفجر " حيث نجد الشاعر تقول : تعال

ــ تعال أيها الفجر المغتال

المغتال

تعال

[66]علي أبو المكارم ، الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار ، ط 1 ، القاهرة ، 2007 ، ص 41 .

أيها المتغلغل بالأحشاء

تعال [67]

وهنا تكرر فعل الأمر " تعال " أربع مرات في القصيدة، الذي جاء في بداية كل سطر ليلقي بشعاعه على كامل المقطع.

وهذا دلالة على أن الشاعرة جد منفعلة وتخاطب الفجر الجموح ليأتي لكي يصنعوا المجد والنصر ولتزهر الجراح المثخنة على صفحاته المغتالة .

ومن أمثلة تكرار الفعل أيضا الفعل (أنادي) في قصيدة " قتلوك واقفا " ،تقول الشاعرة : في عتمة المقابر

أناديك أناديك

أناديك [68]

فالشاعرة هنا كررت لفظة (أناديك) 3 مرات في القصيدة . فالفعل المضارع " أناديك " جاء ليعبر عن حالتها النفسية وهي تبحث عن فقيدها في عتمة وظلام المقابر .

ـ وجاء ذكر الفعل متتاليا عموديا مما يثير لفت انتباه المتلقي وذلك لما يحدث من نغم موسيقى .

[67] عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 14 .

[68] عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 43.

ــ ويتوالى ذكر أفعال المضارع في القصائد الأخرى ،فنجد أيضا في قصيدة "ورقة من يوميات الزمن العراقي " الفعل "يورق " مكرر ثلاث مرات .

ويتجلى ذلك في قول الشاعرة :

وهذا الصمود الأخضر يورق

يورق

يورق [69]

– وجاءت لفظة " يورق " مكررة 3 مرات في القصيدة . فالفعل المضارع "يورق" استخدمته الشاعرة وكررته لنا وذلك للتأكيد عن أن هذا الصمود والمقاومة أنها ولابد أن تزهر وتورق أي أن النصر سيكون حلفيها . (العراق)

ونجد في نفس القصيدة تكرار للفعل " تيأسوا " والمسبوق بحرف " لا " وهو كالتالي " لا تيأسو "

ويتجلى ذلك من خلال قول الشاعرة :

أيها الصامدون في وجه هذا الوحش

لا تيأسوا لا تيأسوا .[70]

[69] المرجع نفسه ، ص 98 .

[70] عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 108.

فالشاعرة هنا كررت فعل المضارع (تيأسوا) مسبوقا ب (لا) الناهية الجازمة لان فعل المضارع هنا جاء مجزوم وعلامة الجزم حذف النون.

فهنا الشاعرة نجدها تناشد الصامدون المقاومون لوجه الاستعمار وتطلب منهم أن لا يأسوا ويستسلموا ،فهنا لفظة (لا تيأسوا) جاءت للتحفيز والتصدي في وجه الطغاة ،فهي تحمل دلالة أسلوبية بلاغية.

ـ و من أمثلة الفعل المضارع نجد الفعل (ابحث) في قصيدة " استأذنك يا وهران ". ويتجلى في قول الشاعرة :

ابحث عنك أتيه وابحث عنك

ابحث عن ماضيك في تراتيل الحياة

ابحث عن ماضيك ابحث عن صهيل خيول الفاتحين

في تسابيح الصلاة ابحث عن " ابن محرز "

عن الهواري عن المغزاوي

عن التازي ابحث عنهم في زحمة الاوراسي

في رباط ايفري في منامات الشيخ .....[71]

[71] المصدر نفسه ، ص 118 - 120 - 121 .

ابحث عنهم واعو داليك يا وهران .

تكرر الفعل " ابحث " 7 مرات في القصيدة دلالة على تعلق الشاعرة ببلدها (وهران) ومدى شوقها و حنينها له لأنها كانت تبحث عنه في تراتيل هذه الحياة وفي كل شيء يخصه أو يذكرها به.

ـ وفي نفس القصيدة ذكرت الشاعرة الفعل المضارع "استأذنك " وبدأت به القصيدة ، في قولها:

استأذنك يا وهران استأذنك لكي اجلو

عن صفحات الغبار استأذنك لأتوغل

فهنا الشاعرة استهلت قصيدتها ب لفظة " استأذنك " .[72]

وذلك إن دل فإنما يدل على أن الشاعرة تحمل كل الحب و الاحترام لبلدها وهران ،وذلك لقيمة كبيرة عندها وافتخارها به .

فكلماتها دلت على ذلك. فهي و كأنها تطلب الإذن منه للسفر ، وهي بهذا أيضا تودعه . أي تودع مدينتها الغالية (وهران) .

ـ كما وظفت الشاعرة فعل الماضي في قصائدها ونجد ذلك يتجلى من خلال قصيدة : " تحقيق " في قولها :

بقفازاتهم جاءوا

[72] المصدر نفسه ، ص 67 - 69 - 70 .

بقفازاتهم جاءوا

يفتشون عنك بقفازاتهم البيضاء جاءوا

يكسرون الأبواب بقفازاتهم المطاطية البيضاء .....

بقفازاتهم جاءوا ليجهضوا الأحلام

ويحتجزون خارج مدارات الأيام

بقفازاتهم جاءوا فجفت ينابيع المدينة فجأة

وتصلب شريان الأجنة في الأرحام بقفازاتهم جاءوا

فنجد هنا لفظة " جاءوا " تكررت ستة مرات .

وجاءت مسبوقة بكلمة " بقفازاتهم " . وجاءت في بداية كل سطر لتلقي بإشعاعها على كامل المقطع . **وبيه** تنفتح حالة من التوالد الدلالي في جسد القصيدة

فاللفظة المكررة كانت بمثابة المركز لإشعاع الدلالات في القصيدة.

ج- تكرار الضمائر :

ـ إن التعامل مع منطقة الضمائر لها أهميتها الأسلوبية والدلالية ، ذلك أنها ترفع بالقارئ إلى إنتاج دلالة معينة سواء من خلال هذه الضمائر إلى مراجعها أو بتقديرها في بعض الأحيان ، [73] وهو ما يوسع من دلالات القصيدة .

وقد تعاملت الشاعرة " عمارية بلال " مع الضمائر بكل أشكالها المختلفة : الظاهرة و المستتر ، كضمير المتكلم ، المخاطب ، الغائب .

1- ضمير المتكلم : يمثل هذا الضمير ثابتا صرفيا أساسيا في القصيدة ، بحيث يخدم الوظيفة الأسلوبية والدلالية ويتصل بحضور الذات مباشرة ويتجلى ذلك في قولها في قصيدة " زمن الحصار و زمن الولادة الجديدة " أن هنا

أنا هنا طوفان على ضفافك الزاحفة

أنا هنا أرتدي حزمة من سناء العجز

وانتظر الولادة النازفة أنا هنا

أقام زمن الحصار .....

أنا هنا يا سيدي طوفان على ضفافك الزاحفة .....

أنا هنا متراس من حب وعطر ومطر

[73] محمد عبد المطلب ، قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، الهيئة المصرية للكتاب ، دط ، مصر ، 1995 ، ص144 .

أنا هنا يا حبيبي الوحيد نسمة وردية .....

أنا هنا تنرف سمائي سحرا وخصيا ووردا .....

أنا هنا أفديك وأتحدى الرياح العاتية .....

أنا هنا أفديك بعز الشباب وبمهجتي الصادقة .[74]

تكرر الضمير " أنا " في القصيدة 10 مرات ، فالشاعرة تتكلم عن نفسها ، وتعسر عن حالتها النفسية التي تشعر بها وذلك لمسترتها وتأسفها اتجاه ما يحدث في زمن الحصار .

– غير أنا ضمير المتكلم اثبت ما تريد الشاعرة أخباره و الإشارة إليه ، فنجدها استخدمت حرف اسم الإشارة " هنا " في كل مرة تذكر فيها الضمير " أنا " وذلك لإثبات مدى حسترتها وتألمها بغضبها الشديد وبأنها مستعدة وجاهزة لتقديم كل ما تستطيع . وحتى ولو ضحت بنفسها وبشبابها من اجل الوطن الحبيب الجزائر

2– ضمير المخاطب : تلجأ الشاعرة إلى توظيف ضمير المخاطب " أنت " ، من خلال مخاطبتها لأطفال فلسطين . ويلتجئ ذلك في قولها في قصيدة " حكاية الدم "

_ أنت صامد أنت صاخب أنت غاضب . [75]

[74]" عمارية بلال " ، ديوان حكاية الدم ، ص 51 ، 52 ن 53 ، 54 ، 55 ، 56 ، 57 ، 58 .

[75]عمارية بلال ، ذيوان حكاية الدم ، ص 20 ، 21

_ تكرر الضمير " أنت " في القصيدة (3) مرات ، فالشاعرة هنا

تبدي عن مدى تأثرها بأطفال غزة و تضامنها معهم

وتعتبر عن حالتهم الأسلوبية التي يعانون منها .

_ كما نجد انه تكرر ضمير مخاطب في قصيدة :

" استأذنك يا وهران " والمتجسد في حرف ، الكاف " وهو كالتالي :

استأذنك يا وهران * استأذنك لكي أجلو**

عن صفحاتك الغبار * استأذنك لأتوغل**

في مسامات الأسفار * تغازلني ذاكرة النسيان**

شلالات تحت قدميك * هذه ذكريات الأمس**

تنهمر فوق رأسي * هذه رسومك الصامية**

_ ابحث عنك * آتية وابحث عنك**

في تراتيل الحياة * ابحث عن ماضيك**

ابحث عنهم وأعود إليك يا وهران [76]

[76] عمارية بلال ، حكاية الدم ، ص117 – 118- 119 -121 .

_ نجد أن الضمير تكرر في القصيدة 10 مرات ، هنا الشاعرة تعبر عن مدى حبها وحنينها واشتياقها لحدينتها " وهران ".

_ ونجد أيضا أن هذا الضمير ، لعب دورا مهما في القصيدة ، حيث يؤدي وظائف عدة تخدم جميعا الوظيفة الأسلوبية ، تأتي في مقدمتها الصوتية ، حيث ساهم في إضفاء قيمة اتصالية جعلت الرسالة موجهة إلى المتلقي ، مما يساعد الشاعر في التأثير على السامعين .

3_ ضمير الغائب: لجأت الشاعرة إلى توظيف هذا الضمير لما يختلجه في نفسها من مشاعر . ويتبين ذلك من خلال قولها في قصيدة " حكاية الدم " والتي نجده متمثل في العبارات التالية :

يصنع مجده من دم الشهداء

يصنع مواويل النصر

ويعلق أوسمة الدم على صدره

يكتب قصة مغموسة بالدماء[77].

_ لدينا أربعة ضمائر مستترة تعود على أطفال فلسطين " لأنها في هذه القصيدة جسدت معاناتهم ومقاومتهم للاحتلال الصهيوني فنجد يصنع " هو " تكرر مرتين الفعل المضارع يصنع ويعلق "هو "

[77] المصدر نفسه ، ص23 ، 26 .

ويكتب "هو " أي الطفل الفلسطيني فضمير الغائب "هو " يمثله . وتكراره أكثر من مرة في المقطع لتأكيد عن حالة أطفال عزة وما يمرون يه من ظلم واستبداد .

ثانيا: التكرار المركب

لقد نوهنا سابقا ،أن هذا النوع من التكرار يخص السياق ،ولقد وقع تكرار التراكيب في النص عدة مرات نذكر منها:

1- تكرار الجملة :

_ لا يقتصر التكرار في الشعر على حرف أو كلمة وإنما يتجاوز ذلك من خلال أنواع أخرى من التكرار مثل تكرار العبارة أو جملة محددة ، وهي تشكل مظهرا أسلوبيا ومرآة تعكس غزارة الإحساس المتعالي في نفس الشاعر و التي يريد إيصالها إلى ذهن المتلقي .

وتكرار العبارة في صورة جملة تحكم تماسك ،القصيدة ووحدة بناءها " فتسهم هندسيا في تحديد شكل القصيدة الخارجية وفي رسم معالم التقسيمات الأولى لأفكارها ،لاسيما أن كانت ممتدة وهو بذلك قد يشكل نقطة انطلاق **لدى** الناقد عند توجهه إلى القصيدة بالتحليل "[78]

[78]فهد ناصر عاشور ، التكرار في شعر محمود درويش ، ص 101 .

وأيضا نجد أن نازك الملائكة ترى أن هذا النوع من التكرار في الشعر الحديث اقل منه في الشعر القديم ، فتكرار الكلمة يلي :" تكرار العبارة وهو اقل في شعرنا المعاصر وتكثر نماذجه في الشعر الجاهلي " [79]

_ فمن النماذج التي نجد الشاعرة وظفتها في ديوان " حكاية الدم " لهذا النوع من التكرار مايلي:

قولها في قصيدة : " حكاية الدم " :

كل الذين تطايرت لحومهم

شاهدون

كل الذين تطايرت لحومهم

شاهدون

كل الذين تطايرت لحومهم

شاهدون .[80]

[79] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، ص 233.

[80] عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص85 .

فالشاعرة هنا كررت عبارة " كل الذين تطايرت لحومهم " وقد جاءت في بداية السطر واتت متتالية . فهذه التكرارت ذكرتها الشاعرة لتؤكد على بعض المعاني بذاتها والتي تعبر عن حالتها النفسية المضطربة وما تشعر به من حزن وألم على أطفال فلسطين .

_ كذلك نجد أن الشاعرة كررت عبارتين التي جائتا متتاليتين في قصيدة " دعاء "

وهما كالتالي :

واعد لنا مجد الثوار

واعد لنا مجد الثوار [81]

فنجد أن الشاعرة هنا عمدت على تكرار هاتين العبارتين داخل مقطع واحد وذلك للدلالة على معنى واحد وهو النصر . وأيضا ليضيف ثراءا إيقاعيا وموسيقيا في القصيدة .

وكذلك نجد تكرار عبارة " **تأبي** أن نتفرق " في قصيدة أعود إليك يا وهران . والتي وتتمثل في قول الشاعرة :

ويعانق المحال فنأبى أن نتفرق

نأبى أن نتفرق

[81] المصدر نفسه ، ص 28 .

نأبى أن نتفرق [82]

فعبارة " نأبى أن نتفرق " هي جملة فعلية واتت متسلسلة للدلالة عن ملل حسرة الشاعرة ، وتأسفها على فراق مدينتها وهران . وبهذا التكرار فهي تريد أن تعبر عن حالتها النفسية التي توحي من خلال هذه الألفاظ بالحزن والحسرة و الألم .

2- تكرار المقطع :

_ يعد تكرار المقطع من أصول أشكال التكرار لاشتماله على عدد من الأبيات أو الأسطر الشعرية ، ويخضع هذا الشكل الشروط تكرار البيت السابق ، وهذا النوع من التكرار يحتاج إلى عناية بالغة ودقة في تقدير طول المقطع الذي يكرر ،ونظرا لمساحة المقطع فإن هذا النوع خطير للغاية .

_ تقول نازك الملائكة " بأن التكرار المقطع يحتاج إلى وعي كبير من الشاعر ، بالطبيعة كونه تكرارا طويلا يمتد إلى مقطع كامل . واضمن سبيل إلى نجاحه أن يعمد الشاعر إلى إدخال تغيير طفيف على المقطع المكرر . والتفسير السايكولوجي يتذكره حيث يعود إليه مكررا في مكان أخر من القصيدة وهو بطبيعة الحال ، يتوقع توقعا غير واعي أن يجده كما مر به تماما ،ولذلك يحس من السور حين يلاحظ فجأة أن الطريق قد اختلفت ، وان الشاعر يقدم له في حدود ما سبق أن قرأه لونا جديدا [83]"

[82] المصدر نفسه ، ص 114.

[83] نازك الملائكة ، قضايا الشعر المعاصر ، ص 236.

ونجد تكرار الاسم يتجلى من خلال قصيدة " حكاية الدم " نجد ذلك من خلال قول الشاعرة :

لا وطن لي إلا ترابك

لا سماء لي إلا سماؤك الدمويون يطلبون رمي

يصادون جراحي مخالبهم تحاصرني

وليس لي من تربة إلا ترابك

الكل يردون موتي

الكل يردون دمي

لا وطن لي إلا ترابك يا تراب القدس ضمني

لا وطن لي إلا ترابك لا سماء لي إلا سماؤك

_ جاء التكرار هنا في هذه القصيدة لغاية فنية ونفسية ، فتكرار المقطعين " لا وطن لي إلا ترابك " و" لا سماء لي إلا سماؤك " ومقطع " الكل يريدون موتي "

" والكل يريدون دمي " تعكس الأهمية التي توليتها الشاعرة لمضمون تلك المقاطع باعتبارها مفتاحا لفهم المضمون العام الذي يتوخاه القارئ إضافة إلى ما يحققه من توازن هندسي وعاطفي بين الكلام ومعناه .

وكذلك نجد تكرار لمقطع في قصيدة " تحقيق " الذي يتمثل في قول الشاعرة : فسقط تحت رجليك

عرشك المنهر .....!

فسقط تحت رجليك

عرشك المنهار[84]

وهنا نجد تكرار لعبارتي " سقط تحت رجليك " و " عرشك المنهار " تكررت مرتين في القصيدة ولو تطرفنا إلى الدور الوظيفي لتكرار هذا المقطع لوجدناه يضفي على امتداد دفقتها الشعرية.

وهنا نقول أن للشاعرة براعة فنية عالية في اختيار وانتقاء المقاطع الشعرية المؤثرة من الناحية الدلالية

[84]عمارية بلال ، ديوان حكاية الدم ، ص 73 – 74.

خاتمة:

وفي الختام يمكننا أن نستخلص من خلال تناولنا ظاهرة التكرار في ديوان "حكاية الدم" النتائج التالية:

- يعد التكرار ظاهرة قديمة ومتجددة لا يمكن تجاهلها بل تمت دراستها من عدّة جوانب وفي أزمنة مختلفة جعلت من الاختلاف بين الدارسين أمر لا مفر منه .

- ينبغي على التكرار أن يوظف بوعي دلالي ،بحيث يكون اللفظ وثيق الارتباط بالمعنى وله قيمة فنية وجمالية .

- البنية التكرارية عادة ما تكون نابعة من صميم التجربة ومستوى عمقها وثراءها ما تحقق التأثير والتواصل.

- يمثل التكرار بمختلف أساليبه في ديوان (حكاية الدم) ،مرتكزا لجأت إليه الشاعرة للتعبير عن تجربتها وحاجاتها النفسية ما حقق تأثيرا بليغا عمل على فتح عملية التلقي .

- حقق التكرار قيمة أضفت على الديوان رقيا جماليا بطريقة مميزة تجذب انتباه القارئ .

- ركزت الشاعرة في التكرار البسيط على تكرار الكلمة من (اسم ،حرف ،ضمير) حيث وظفتها بشكل مكثف في جميع قصائدها.

– لم تغفل الشاعرة عن التكرار المركب الذي نجده متمثلا في تكرار الجمل وبشكل مكثف، بينما نجد قلة توظيف تكرار المقطع الذي يكاد يخلو منه الديوان.

– إحاطة الشاعرة للتكرار وتمكنها من مختلف أنواعه خلق توازنا داخل النص ،وأسهم في تماسكه وانسجامه بصورة لافتة ،وحضوره ليس عابرا بل مقصود ليصبح التكرار بذلك أداة موسيقية ودلالية.

– وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا في بحثنا هذا المتواضع الذي أبرزنا من خلاله بلاغة التكرار واهم انواعه.

الفهارس

1- فهرس المصادر والمراجع

2- فهرس المحتويات

قائمة المصادر و المراجع :

بدوي (احمد)

1- أسس النقد الأدبي عند العرب ، دار النهضة ، دط ، مصر ، 1996 م .

بوشوارب " محمد مصطفى "

2- جمالية النص الشعري قراءة في أمالي القالي ، دار الوفاء ، الإسكندرية ، ط1 عمان ، 1975

.

تبرماسين (عبد الرحمان) .

3- البنية الإيقاعية للقضية المعاصرة ، دار الفجر ، ط1 ، الجزائر ، 2004 م .

الجاحظ .

4- البيان و التبين ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، لبنان ، بيروت ، 1988 م .

الجرجاني (عبد القادر)

5- التعريفات ، دار الكتب العلمية ، ط1 ، بيروت ، 1403 هـ ، 1983 م .

الحنفي (أبو البقاء) .

6- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية ، تح: عدنان درويش ومحمد المصري مؤسسة

الرسالة ، ط2 ،بيروت ، 1998 م .

الخنساء :

7- ديوان الخنساء ، شرح : حمدان طماس ، دار المعرفة ، ط2 ، بيروت ،2004 م .

رجاء عبد :

8- لغة الشعر قراءة في الشعر العربي الحديث ، منشأة المعارف ، د ، ط ،الإسكندرية ، مصر ،دت.

زروقي عبد القادر :

9- أساليب التكرار في ديوان " سرحان يشرب القهوة في الكافتيريا (لمحمد درويش) " (مقاربة أسلوبية) ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في البلاغة و الأسلوبية ، جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية الآداب و اللغات ، قسم اللغات العربية وآدابها ، 2011 م ، 2012 .

الزمخشري :

10- أساس البلاغة ، المكتبة العصرية ، ط1 ، بيروت ، 1403 هـ ، 1983 م.

السلجماني (أبو القاسم) :

11- المنزع البديع في تجنيس أساليب البديع ، تح : علال الغازل مكتبة المعارف ط1 ، المغرب 1980 م .

عز الدين السيد :

12- التكرار بين المثير والتأثير ، عالم الكتب ، ط1 ، بيروت ، 1978 م

السيوطي (جلال الدين)

13- الاتقان في علوم القرآن ،المكتبة العصرية ،دط ،لبنان ،2007.

الشهراني (عبد الرحمان محمد)

14/ التكرار مظاهره وأسراره ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير ،جامعة أم القرى ،كلية اللغة العربية الدراسات العليا ،فرع الأدب ،1403هـ- 1983.

عباس حسن:

15 / النحو الوافي ، دار العلوم ، دط ، القاهرة ، دت ، ج1 .

عزيز خليل محمود .

16- المفصل في النحو والإعراب (الأفعال) ، دار نوميديا للنشر و التوزيع ، ط1 ،قسنطينة الجزائر ، 1987 م ، ج1.

علي (أبو المكارم) :

17- الجملة الفعلية ، مؤسسة المختار ، ط1 ، القاهرة ، 2007 م .

الفراهيدي (الخبل بن أحمد) :

18- معجم العين ، تح : عبد الحميد هنداوي ، دار الكتب و العلمية ، ط1، المغرب 1980 م .

فهد ناصر عاشور :

19- التكرار في شعر محمود درويش ، المؤسسة العربية للنشر و التوزيع ، ط1 بيروت ، لبنان 2004 م .

فوزية دندوقة :

20- جماليات التكرار في الشعر الجزائري ،مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ،ع5 بسكرة ، مارس ، 2009م .

فوز سهيل كامل :

21- التكرار في طائفة من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ، دراسة وظيفية أسلوبية لأسلوب من أساليب الإقناع في الخطاب النبوي ، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية ، مج7 ،ع1 ،الأردن 2011م .

الفيروز أبادي :

22- القاموس المحيط ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، دط ، مصر ، 1978م ج2 .

القيرواني (أبن رشيق) : (أبو علي الحسن) :

23/ العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح : عبد الحميد هنداوي ، المكتبة المصرية ، دط ، بيروت لبنان ، 2011 م .

اللبدي (محمد سمير نجيب) :

24/ معجم المصطلحات النحوية و الصرفية ، دار الفرقان ، ط1 ، عمان ،1975 م .

ماجد محمد النعامي :

25- ظاهرة التكرار في ديوان (لأجل غزة) ،مجلة الجرعة الإنسانية ،فلسطين ،مج20 ،ع1 2012 م .

المبارك محمد

26- فقه اللغة والخصائص العربية ،دار الفكر ،ط1 ،دط ،1975.

محمد عبد المطلب :

27- قراءات أسلوبية في الشعر الحديث ، الهيئة العصرية للكتاب ، دط ،مصر ،1995 م .

محمد مصطفى بوشوارب :

28- جماليات النص الشعري قراءت في أمالي القالي ، دار الوفاء ،الإسكندرية ،ط1 ،مصر ،دت .

امرؤ القيس :

29- ديوان امرؤ القيس ، رواية الاصمعي ، نسخة الأعلم ، القسم الأول ، دط ،دب ، دت .

المصري (ابن الاصبع)

30- تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن ،تح: حنفي محمد شرف ،المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية ،الجمهورية العربية المتحدة ،دط ،دت.

مطلوب أحمد :

31- أساليب بلاغية (الفصاحة ، البلاغة ، المعاني) وكالة المطبوعات ، ط1 الكويت ، 1979 م 1980 م .

نازك الملائكة :

32- قضايا الشعر المعاصر ، دار العلم لملايين ، ط 14 ، بيروت ، 2007 .

نجوى محمد صابر :

33- دراسات أسلوبية بلاغية ، دار الوفاء ،الإسكندرية ، ط1 ، 2008 م .

شكر وعرفان

مقدمة.....أ-ج

الفصل الأول : ما هية التكرار وآراء القدامى والمحدثين فيه

تمهيد.....5

أولا: مفهوم التكرار.....7

1- لغة 7

2 – اصطلاحا.....8

ثانيا: التكرار في الدراسات الأدبية والنقدية.....9

1- التكرار عند القدماء 9

2- التكرار عند المحدثين.....12

3- التكرار عند الغربيين.....14

ثالثا: أغراض التكرار 17

رابعا: آليات التكرار.....21

الفصل الثاني : أنواع التكرار وتوظيفها في ديوان " حكاية الدم " لـ عمارية بلال

أولا : التكرار البسيط 26

1– تكرار الحرف.....26

2 – تكرار الكلمة 30

ثانيا : التكرار المركب.....44

1 – تكرار الجملة 45

2- تكرار المقطع.....47

خاتمة 50

فهرس المصادر والمراجع 53

فهرس المحتويات 59

ملخص:

ـ يهدف هذا البحث إلى الكشف عن بلاغة التكرار في ديوان " حكاية الدم " لـ: " عمارية بلال (أم سهام) "، ومحاولة التعرف على أنماطه وأنواعها عند الشاعرة، والمجسدة في (تكرار الحرف والكلمة والفعل والجملة والمقطع)، ودور هذه الأنماط في بناء النص الشعري وقدرتها على إضافة سياقات جديدة تعمل على شد انتباه المتلقي وجذبه إلى جانب انسجام النص الشعري وترابطه.

Abstract :

This research aims to reveal the eloquence of repetition in the book “The Story of Blood” by: “Amariah Bilal (om Siham)”, and to try to identify its patterns and types for the poet, embodied in (repetition of the letter, word, verb, sentence and syllable), and the role of this Patterns in the construction of the poetic text and its ability to add new contexts that attract and attract the attention of the recipient, in addition to the harmony and coherence of the poetic text.